يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الارتباط الوثيق بين القرآن والسنّة في التفسير والتشريع «دراسة تحليلية»	م. د. نعمه جابر محمد	٨
٢	مفهوم الحب والموت في شعرديك الجن دراسة اسلوبية	م.د.قحطان جاري عليوي	٢٤
٣	أهمية المهر في الزواج عند العرب قبل الاسلام	م. د. مروان جمهور محمود	٤٢
٤	«رؤى ومواقف» نظرات في رؤى السيد علي السيستاني(دام ظله)	م. د. تماضر محمد مؤنس	٥٤
٥	أثر التدريس بطريقة الأسئلة وفقاً لبرنامج«Wooclap»على تحصيل طلاب الصف الرابع العلميفي مادة الفيزياء ومهاراتهم التقنية	م. د. حيدر ناصر مظلوم	٦٦
٦	الزراعة في اليمن من خلال كتاب ملح الملاحة في معرفة الفلاحة عمر بن يوسف بن رسول «ت:٦٩٦هـ/١٢٩٥م»	م. د. سحر حسن عبد	٩٠
٧	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩١١ – ١٩٢٥	م.د.صادق فاضل زغير	١٠٨
٨	أثر إستراتيجية اللون، الرمز، الصورة في تحصيل تلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية	م. د. طارق حسين طارش	١٢٢
٩	الأدب المقارن بين المقارنة والتطبيق	م. د. عبد الرحمن أحمد عيدان	١٣٤
١٠	الانحرافُ العقديُّ في كتاب قلق في العقيدة للكاتب سعيد ناشيد	م. د. عزت حسين علي	١٤٦
١١	الأبعاد الشخصية في رواية الإسكندرية في غيمة	م. د. علي صكبان سنيح	١٥٦
١٢	اَلْدِمَاجُ الشَّرِكَاتِ مُتَعَدِّدَةِ الْجِنْسِيَّاتِ وَآثَارُهُ الْقَانُونِيَّةُ	م. د. علي نعيم علي	١٦٦
١٣	التهديد الاجتماعي وعلاقته بالتعصب لدى موظفي الدولة	م. د. كاظم شنون كاظم	١٨٢
١٤	البربر واستقبالهم الاسلام «مقال مراجعة»	م. د. محمد أحمد موسى	١٩٦
١٥	اَلْمَسْؤُولِيَّةُ الْمَدَنِيَّةُ لِمَوْرِدِ الْمَعْلُومَاتِ عَلَى شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتْ دِرَاسَةٌ مُقَارَنَةٌ بَيْنَ الْقَانُونِ الْعِرَاقِيِّ وَاللُّبْنَانِيِّ	م. د. محمد رضا فلاح حسن	٢٠٢
١٦	السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»	م. د. محمد مصطفى هجر	٢٢٠
١٧	فاعلية تصميم تعليمي على وفق نظرية الحافز في مهارات التفكير المكانيلدى طلاب الصف الثاني المتوسط	م. د. عز الدين علي جبر م. د. محمد هاشم محمد	٢٣٢
١٨	مقاربة موضوعية للقصائد التي تجسّد فناء الدنيا في ديوان«القصائد الدينية،الإلهيات»لشاعرعبد العزيز سمين البياتي	م. د. مرتضى حيدر عزت	٢٤٦
١٩	السياق غير اللغوي وأثره الدلالي في تفسير الأمثل «سورة التوبة اختياراً»	م. د. مصطفى اسماعيل خليفة	٢٦٠
٢٠	التنشئة الاجتماعية وأثرها في حياة المجتمعات العربية قبل الإسلام	م. د. مصطفى قدوري العبيدي	٢٧٠
٢١	أثر الغال على الحضارة الرومانية	م.م علي بشير حسن	٢٨٠
٢٢	اعداد وحدات تدريبية على وفق نظرية الترميز المزدوج لتطوير مهارات طلبة معهد الفنون الجميلة في مادة التصميم	م. د. مرتضى حيدر عزت	٢٩٤
٢٣	تطبيق الذكاء الاصطناعي ودورهفي تحسين العدالة الجنائية»دراسة تحليلية»	م. م. محمد مهدي صالح مهدي	٣١٢
٢٤	الادارة البيروقراطية لدى عمداء الكليات	م. عباس رحمة زاير علي	٣٣٠
٢٥	آراء علماء التفسير في بيان معاني الألفاظ الغريبة في القرآن دراسة في سورة يوسف«مقال مراجعة»	م.م.أكرام نوري مصطفى	٣٤٢
٢٦	أثر برنامج تدريبي قائم على الانموذج المرئي المسموع في تحصيل طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة الصوت والإلقاء	م. حلا عبد الحسين ناصر م. م. ذكرى كامل حسين	٣٤٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

أثر الغال على الحضارة الرومانية

م.م علي بشير حسن
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن الرشد للعلوم الإنسانية

المستخلص:
يختص هذا البحث بتأثير الغال على الحضارة الرومانية، وتكمن اهمية هذا الموضوع في انه يسلط الضوء على احداث مهمة في تاريخ الحضارتين الرومانية والغالية عبر فترات تاريخية مختلفة، فقد أثر الغال على الحضارة الرومانية منذ عصر الجمهورية الرومانية، وذلك عن طريق شن الغال لغزوات على روما، اشهرها سنة ٣٩٠ق.م، التي كادت ان تقضي على الحضارة الرومانية، ولكن كانت حافزاً في ان يطور الرومان من حضارتهم لتبلغ مستوى عالٍ تربعت به على قمة الحضارات القديمة، وبعد فتح يوليوس قيصر لبلاد غالة، كانت هنالك نتائج مهمة اثرت على الأحداث السياسية في روما وكانت حضارة لها دور كبير في الامبراطورية الرومانية.
الكلمات المفتاحية:الغال، غالة، الكلت، روما، الغزو، الحضارة، التأثير،عصر الجمهورية،عصر الامبراطورية

Abstract:
This research deals with the influence of the Gauls on the Roman civilization. The importance of this topic lies in the fact that it sheds light on important events in the history of the Roman and Gallic civilizations across different historical periods. The Gauls influenced the Roman civilization since the era of the Roman Republic, through the Gauls launching invasions of Rome, the most famous of which was in 390 BC, which almost destroyed the Roman civilization, but it was an incentive for the Romans to develop their civilization to reach a high level that placed them at the top of ancient civilizations. After Julius Caesar's conquest of Gaul, there were important results that affected political events in Rome, and it was a civilization that played a major role in the Roman Empire.
Keywords: Gaul, Gaul, Celts, Rome, invasion, civilization, influence, republican era, empire era

تمهيد:
تشمل بلاد الغال كلاً من فرنسا باستثناء القسم الجنوبي منها الذي كان في الاصل مقاطعة رومانية، وكذلك شملت القسم الجنوبي من هولندا وبلجيكيا والمانيا غرب نهر الراين، إضافة الى القسم الاكبر من سويسرا، وكان الجزء الاكبر من هذه البلاد ومعظم بريطانيا محتلاً ولقرون عديدة قبل زمن القيصر من قبل السلتيين الذين جاؤوا من اوربا الوسطى، وليس هناك ادلة كافية تتعلق بأصل الغال العرقية(١)، ولكن اعتقد بعض الباحثين أن الغال وفدوا الى اوربا من اسيا كغيرهم من الشعوب الاوربية ووصفوا بأنهم من الاقوام المحبة للغزو والنهب أكثر من اهتمامهم بالجوانب الحضارية(٢)، ولكن الغزو كان عرفاً شائعاً في جميع الحضارات، فليس بالضرورة أن من يغزو يكون بربرياً(٣)، ويصفهم بوليبوس بانهم طوال القامة وجوههم جميلة يحاربون وهم عراة ولا يرتدون غير السلاسل الفضية والاساور الذهبية بينما يصفهم سترابو بانهم يلبسون الصوف الخشن وسراويل طويلة من جلد الحيوانات وحراهم وسيوفهم من حديد ويطلقون شعورهم الى الخصر(٤)، وهم ذوي شعر اشقر، شأنهم شأن الجرمان، ويعتقد بأن هنالك مجموعة من المهاجرين الجدد عرفوا بالبلجيين وهم من السلتيين قد امتزجوا مع الجرمان في جزء من بلاد الغال، شمال نهر السين ونهر المارن، وذلك سنة ٢٠٠ق.م، وبعد حوالي قرن واحد من هذا التاريخ قام بعضهم بعبور القنال والاستيلاء على القسم الجنوبي الشرقي من بريطانيا، وحين تواجد السلتيين والبلجيون في كل من بلاد الغال

وبريطانيا تكلموا بلهجات مختلفة تتبع لنفس اللغة التي انحدر منها الويلزية والاسكتلندية والايرلندية والبريتونية(٥)، وتصور المصادر الادبية الغال بأنهم متمسكين بالروابط الاسرية والتعليم والقوة والتمسك بالمناصب(٦)، أما ديانتهم فقد ذكر يوليوس قيصر أن مجمع الالهة السلتية تضم ميركوري اكثر إله يمجدونه، وابولو ومارس وجوبيترومنيرفا، وهي نفس الالهة الرومانية(٧).

المبحث الاول. العلاقات الرومانية الغالية قبل الاحتلال الروماني:

أولاً. الاوضاع الداخلية في بلاد الغال:

كان الغال يعيشون حياة خشنة في قرى بدائية ويفرطون في حبهم للراب والخصام والقتال، إذ كانوا محاربين اشداء يتسمون بالشجاعة حتى قد تصل حد التهور، فقد كانوا ينقضون على خصومهم بقوة، وكانوا يرعبون خصومهم المتمرسين بالقتال، ولكنهم يفتقرون الى الجيش النظامي، وكانوا يتصفون بالجشع في الاسلاب، والعجز عن بذل مجهود كبير ومتواصل لمدة طويلة، ولا يملكون خبرة بأساليب الحصار، فضلاً عن ذلك فقد كان سلاحهم الهجومي سيفاً ذو حدين من الحديد اللين لذلك كثيراً ما كان ينثني ويفقد حدته، أما سلاحهم الدفاعي فقد كان درعاً مصنوعاً من أعواد نباتية مجدولة، ومع ذلك فأنهم قبل ان يستقروا ويشغلوا انفسهم باستغلال الموارد الزراعية الوفيرة في وادي البو كانوا مصدراً خطيراً لشبه الجزيرة الايطالية، بسبب كثرة اغاراتهم للبحث عن الاسلاب(٨)، وظلوا شبه بدو بنظر الرومان حتى عهود متأخرة من التاريخ الروماني(٩).

ويذكر راديس بأن الغال كانوا على درجة عالية من الرفاهية والتحضر، على الرغم من تخلفهم من الناحية السياسية، وكان المواطنون الاكثر ثراء يمتلكون بيتوا حسنة البناء في القرى والمدن المسورة التي ترتبط ببعضها بواسطة جسور فوق الانهار وطرق جيدة للعربات، وقد تمتع سكان الغال بمهارة عالية فيما يخص الاعمال الزراعية إذ اعتادوا على انتاج الحنطة وتعدلات مرتفعة، وكانت صناعتهم مزدهرة، وخصوصاً في صناعة المنتجات المعدنية ومنها السيوف، وكانوا يمتلكون سكة نقدية شبيهة للنقود الاغريقية والرومانية، إضافة الى قطع قاموا هم بابتكارها وتداولها في الاسواق ، وقد كتب الغاليون اسماء قادتهم على القطع النقدية، إذ أن هنالك قطعة نقدية كتب عليها اسم قائدهم (فيرسينجيتوريكس)، وكان للغاليون قوافل بحرية واساطيل تألفت من سفن لم تكن على درجة عالية من الاتقان من حيث صناعتها، إنما كانت ضخمة وحافظت على الحركة التجارية، وخصوصا مع بريطانيا التي كانت لها معها تجارة حيوية، أما كتابتهم فعلى الرغم من أن الكهنة الدرويديين وتلامذتهم كانوا يستخدمون الابجدية الاغريقية الا ان الكتابة على ما يبدوا لم تكن ذات استخدام عام(١٠).

ثانياً. غزو الغال لروما:

يعد غزو الغال لروما احد اهم الأحداث التاريخية التي عرفتها روما القديمة، فقد كانت كان الغزو كالإعصار الذي يعصف بشبه الجزيرة الايطالية، فقد كان الغال يخربون كل شبر في اتروريا قبل ان يصلوا الى روما(١١)، وكان الغال الذين غزو روما من القلت الذين اتخذوا من حوض الدانوب وطناً لهم، ولكنهم تحت ضغط القبائل الجرمانية أخذ كثيرون منهم يولون وجوههم غرباً، ووصل بعضهم الى بريطانيا والبعض الاخر الى اسبانيا، والقسم الثالث الى فرنسا، وفي القرن الرابع قبل الميلاد غيروا اتجاههم صوب الشرق، فاتجه قسم من وادي الدانوب الى شبه الجزيرة الايطالية، في حين اتجه القلت النازلين في فرنسا وهم الذين اطلق عليهم الرومان (الغال) أخذوا يعبرون جبال الالب الى ايطاليا بشكل افواج(١٢)، وكان الغال رحلاً ينتقلون مع عائلاتهم ويحملون معهم امتعتهم وكامل تجهيزاتهم، ويبحثون عن المراعي الخصبة والارض الصالحة للزراعة والاستقرار، لذلك كانوا يأتون مع نسائهم واطفالهم اثناء حروبهم، إذ تقف عائلاتهم خلفهم، وذلك لمنع هروب الرجال من المعركة، والاستمرار في طريقهم فترشقهم بالحجارة كي يعودوا الى ارض المعركة(١٣)، ووصل الغال الى شمال ايطاليا وعبروا نهر البو عام ٤٠٠ ق.م، فاكتسحوا المدن الاتروسكية وسيطروا على المنطقة بين مصب نهر البو وانكونا وسميت بغالة القريبة (ما قبل الالب) أو غالة السيسالبانية(١٤)، إذ استقروا في الجزء الشمالي من وادي البو وكانت عاصمتهم (مديولانيوم)، وكانت نتيجة

قدومهم أن قُضي على بالتدريج على ما كان الاتروسكان يتمتعون به في تلك المنطقة، واصبح الجزء الشمالي من ايطاليا يسمى بلاد الغال واصبح مصدر خطر على روما(١٥)، وهرب الاتروسكان ووصل البعض منهم الى مدينة كلوزيوم وهم يبلغون اهم المدينة عن الغزاة، لذلك تبرز قصتان مختلفتان عن الاحداث التالية، الاولى هي ان كلوزيوم ارسلت بطلب النجدة من الرومان(١٦)، أما الرواية الثانية هي ان الغال بعدما شربوا النبيذ الطيب المذاق وتمتعت انظارهم بالسهول المزروعة بالكرومة بشكل هندسي رائع، فقرروا ان يسكنوا الارض بسلام على ان توافق كلوزيوم على اعطائهم ارضاً واسعة ويستقرون فيها(١٧)، ولكن اتفقت الآراء حول موقف روما من وصول الغال الى كلوزيوم فقد أرسلت ثلاث اخوة من عائلة فابيوس امبوستوس وعند وصولهم الى هناك تصرفوا بشكل استعلائي وهم يكلمون الغال، مما اثار حفيظة الغال وقائدهم (برينوس)، الذي ذكر الاخوة الرومان انه هو المنتصر على ارضهم، وعليهم ان لا ينسوا ذلك وهم يكلمون قومه، فقام احد الاخوة بطعن احد رجال برينوس فقتله وهرب مع اخوته، ولكن برينوس منع رجاله من الانتقام الفوري، وبعث رسالة الى مجلس الشيوخ الروماني يطلب بها ادانة لعمل الاخوة الثلاثة وان يسلموهم بأيديهم اليه، واراد بذلك اهانة الرومان، عين الرومان احد الاخوة قنصلاً لمدة سنة، لذلك اعلن برينوس الحرب على روما، فأرسلت روما جيشها والتقى الجيشان عند بحيرة اليا بتاريخ ٢٦ يوليو سنة ٣٩٠ق.م(١٨)، واستمرت المعركة من الظهر حتى اولى ساعات الليل بهزيمة الرومان وهروبهم في اتجاهات مختلفة، ويرى المؤرخون أن اسباب الهزيمة الاساسية هو عدم اخذهم قوة الغال على محمل الجد، فرغم التحذيرات من قبل الاتروسكان بقي مجلس الشيوخ الروماني يعتبر ان روما لا يمكن ان تقهر(١٩)، ويذكر الشاعر اوفيد الذي عا بعد هذه الحادثة بأربعة قرون حال الرومان ليلة الحرب مع الغال مايلي:

«ما اشد وقع هذه الليلة على الوقت ، وما اوجعها، فقد غفت مصابيح المدينة عند الهزيع الاول، مثقلة بنذير الفجر، غادرت طيور الليل سماء روما، وكأنها على علم بأنانيات الرؤوس المكابرة في الزمن، استفاقت فيه جمجة التاريخ وقسوة الجغرافيا، كثيرة هي الحقائق المرة في هذا اليوم، لكن الحقيقة الاولى هي انه لم يذق احد طعم النوم في روما تلك الليلة، من والد قضى الليل ساهراً وهو يتأمل اطفاله في اسرتهم وهو لا يدري ايهم يهرب من الموت القادم الى أم ساجدة امام اله الحرب وهي ترفع صلوات ضارعة اليه من جراح لا تندمل، الى عجوز بجر عبء شيخوخته الى شرفة منزله، ينظر الاحياء وهو يبحث عن طفولة قديمة غابت خلف ستار الوقت ، وتأبى العودة ولو في الذاكرة».

تجمع الجميع على تل كابيتول، وجميع من يستطيع حمل السلاح شارك في هذه المعركة، وعند شروق الشمس وصل الغال الى روما، ولم يجدوا سوى تسعة من مجلس الشيوخ، وكانت المدينة قد هجرت، وقتلوا الشيوخ التسعة، واحرقوا المدينة، ولكنهم اكتشفوا مخبأ الرومان على تلة الكابيتول فهاجموهم فحاصروا التلة المنيعة، واستسلم الرومان وانسحب الغال مقابل الحصول على الف رطل من الذهب مقابل عدم مهاجمتها من جديد، ولكن الغال لم يكتفوا بذلك فقد نهبوا المدينة واخذوا اكثر من حصتهم من الذهب(٢٠)، ولكن ابراهيم نصحي يذكر بأن قسم من الرومان هربوا واحتموا بتل كابيتول والقسم الاخر هرب الى المدن المجاورة واستمر الحصار سبعة شهور ووافقوا بعد ذلك على فدية قدرها ٧٠٠٠ رطل من الذهب وانسحبوا من روما(٢١).

ثالثاً. أثر غزو الغال على روما:

أثرت غزوة الغال على الرومان بشكل كبير، فلم يكن الغزو مجرد معركة عابرة، فقد دمر هذا الغزو المدينة، واحرق السجلات الرسمية والمدونات التاريخية، واظهرت ان روما سهلة السقوط نتيجة عدم امتلاك تحصينات دفاعية، لذلك كان لهذه الغزوة دوراً كبيراً في نهضة روما وازدياد قوتها، فقد اعاد المؤرخين الرومان كتابة تاريخهم، وبات كل ما يكتب عن الرومان هو مجموعة من الاحاديث التي تتناقلها الاجيال، بالإضافة الى ان المؤرخين حاولوا صياغة تاريخ المدينة قبل الاجتياح كل في اسلوبه، لذلك فأن كل المآخذ على كتب التاريخ الروماني القديم يعود الى نقص وندرة المراجع المكتوبة بعد احراق وتدمير الغال لها، لكن الرومان نهضوا واصلحوا الاخطاء التي ادت الى ضعفهم، فقاموا ببناء تحصينات دفاعية، وسارعوا الى بناء سورها القديم ليطوق المدينة بجدران قوية لتأمين مدينتهم، واخذوا يفكرون

بالسيطرة على المدن المحيطة بروما بشكل كامل وتحالفي لتثبيت سلطتهم في المنطقة، لذلك فأن الغزو الغالي لروما لم يدمر الشخصية الرومانية بل كان حافزاً جديداً لدراسة الواقع ورسم خطط للمستقبل(٢٢)، قد اعاد الرومان بناء مينتهم، وجلب الكهنة تماثيل الالهة التي دفنوها لكي لا يصل العدو اليها، فكانت هذه التماثيل بمثابة عودة الروح المعنوية للرومان فقد بنيت المعابد للآلهة وكأن الرومان يشكرون آلهتهم التي وقفت بجانبهم في هذه المحنة(٢٣)، وقدم بفضل ميسوري الحال، الدعم للسكان لبناء مساكنهم، وذلك لظهور اصوات تدعوا الى مغادرة المدينة والانتقال الى مدينة فيي التي تخضع لسلطة روما واتخاذها عاصمة بدلاً من التي احترقت، وهذا ادى الى تكاتف الشعب الروماني لإعادة بناء روما، وكذلك عرضت مدينة كلوزيوم على روما ان تقدم المساعدة اعترافاً بجميل روما عليهم، ولكن المدينة كانت على وشك الاكتمال، وكان من نتائج سرعة بناء المدينة أن تكون مدينة قائمة على غير نظام مرسوم ذات شوارع ضيقة ملتوية متداخلة بشكل عشوائي، أم السور فقد بني بشكل دائري يحيط بالمدينة وقد اكتمل بناؤه عام ٣٨٠ق.م(٢٤)، ومن جملة ما استفاد منه الرومان من غزو الغال هو اعادة النظر في تكوين الجيش، لان جيشاً من البطارقة الاشراف وحدهم غير قادر على استيفاء جميع الامور العسكرية الدفاعية والهجومية، إذ تبلورت فكرة الجندية إذ تلا ذلك عام ٣٦٧ق.م، تطورات دستورية داخل روما فتحت بموجبها الوظائف العليا أمام العامة للمشاركة بالدفاع عن روما(٢٥).

كذلك تقرر منح الحقوق الرومانية الى اهالي مدينة فيي وكابنية وفاليريا لزيادة عدد الرومان وتعويض النقص الناتج عن حربهم مع الغال التي كادت ان تقضي عليهم جميعاً، لذلك اهتم الجميع ببناء المعابد والاماكن العمومية، ولكن هذه الظروف ادت بعد ذلك الى فرض الضرائب الفادحة، وعلت المطالبات بالغاء التمييز الطبقي واعلان المساواة بين افراد المجتمع، وذلك للحصول على الوظائف بشكل متساو بين جميع السكان وحصول الشعب على المساواة في الحقوق السياسية(٢٦)، كما عملت روما على تقوية علاقاتها مع حلفائها اللاتين إذ عقدت اتفاقية سنة ٣٣٨ق.م، والتي تعتبر احدى اهم العلامات المهمة في تاريخ روما الاستعماري، إذ كانت البداية لدمج سهل لاتيوم والمستوطنات اللاتينية، ثم كان على ايطاليا الموحدة اكتساح حوض البحر المتوسط وبناء الامبراطورية(٢٧)، ولم تأت سنة ٢٩٠ق.م، حتى كانت روما سيدة بلاد ايطاليا الوسطى من نهر الآرنو الى جنوبي نابولي، فقد قهرت الاتروريين ووصلت الى حدود الغال، واقامت الحاميات والمدن المستقرة على امتداد الحدود بينها وبين الغال، ولا شك في ان هذا الخط الدفاعي ادى الى انحراف غارات الغال وتسليط جهودهم نحو الشرق الى بلاد البلقان(٢٨).

المبحث الثاني. السيطرة الرومانية على بلاد الغال:

اولاً. جهود قناصل الرومان للسيطرة على بلاد الغال:

تحرك الغال بين عامي (٢٢٥–٢٢٢ق.م)، في منطقة البو ضد روما وانضمت اليها جماعات اخرى، وعبروا جبال الالب متوجهين الى ايطاليا، وهاجموا شبه الجزيرة الايطالية، وذلك لقيام روما بتوزيع اراضي جنوب مستوطناتهم سنة ٢٣٣ق.م، لذلك هاجموا اتروريا فصدهم الجيش الروماني وانتصر عليهم، وهاجم الرومان ديار جماعات البوي والاينسوبر الغاليتين فأخضعتهما، وهكذا اصبح كل ايطاليا جنوب البو خاضعة لروما(٢٩)، وتجددت المواجهة سنة ٢٢٥ق.م، شمال شبه الجزيرة بعد دخل الغال بـ٧٠,٠٠٠ مقاتل ولكن انتصر الرومان بعد معركة حاسمة على الغال، وكان نتيجة الغزو أن قرر الرومان فتح شمال ايطاليا ليقضوا على خطر الغال ويجعلوا من جبال الالب حداً لهم، ونجح الرومان في تحقيق ذلك بعد حملات قوية ومتتالية(٣٠)، لذلك حصل المواطنون الرومان والحلفاء الايطاليون على حصص من اراضي غالة الدانية أو القريبة وذلك حوالي سنة ١٨٨ق.م(٣١)، إذ عمل الرومان على ضمان طريق بري بين ايطاليا واسبانيا عبر الاجزاء الجنوبية من بلاد الغال، وذلك عن طريق عقد اتفاقيات صداقة مع المدن او المستوطنات الاغريقية هناك، وبعد ذلك قامت حروب ادت الى تحويل بلاد الغال الى ولاية رومانية(٣٢)، إذ كانت المستعمرة الاغريقية القديمة (ماسيليا) حليفة مهمة لروما، وقدمت لها خدمات جليلة خلال الحرب المقدونية، وكانت هذه المستعمرة تسيطر على المنطقة الساحلية الممتدة من نهر الرون الى جنوا تقريباً، وهو

الطريق البري الوحيد الذي يربط روما مع اسبانيا، لذلك استغل السناتو فرصة مطالبة ماسيليا من روما المساعدة في مواجهة عدوان جيرانها (السالوفيي)، لذلك قام (فلاقوس) أحد قنصلي روما عام ١٢٥ ق.م، بمهاجمة السالوفيي وجيرانهم الفوقونتيي والانتصار عليهم وبذلك كسب حق الاحتفال بانتصاره على الغال عقب عودته الى روما اواخر عام ١٢٤ق.م. وتابع (سكستيوس قالفينوس) الضغط على الغال وانتصر على جيش السالوفيي والاستيلاء على مركزهم الرئيس. وبذلك كسب الرومان السيطرة على اقصر الطرق الى الغرب لتفادي دلتا الرون ومشكل عبورها وسيطروا على اقصر طريق الى الشمال، لذلك ضعت اللبنة الاولى لإنشاء ولاية رومانية جنوب فرنسا (ولاية غالة) (٣٣)، ويذكر ابراهيم نصحي أنه لا يعرف بوجه التحديد متى انشئت رسمياً هذه الولاية، ولكن لا جدال في أن هذه المنطقة اصبحت خاضعة للرومان بشكل تام منذ عام ١٢٠ق.م. واخذ الرومان يعينون حاكم روماني عليها، وبقيت ماسيليا تحتفظ بالاستقلال على الرغم من وقوعها داخل هذه الولاية(٣٤)، واصبحت حلقة الاتصال التجاري بين بلاد الغال واسبانيا عن طريق خليج بيسكاي، وكان هنالك اعداد كبيرة من روما يعانون من الفقر لذلك اخذوا يتطلعون الى الارتزاق في بلاد الغال(٣٥)، لذلك كان من الطبيعي ان تحمد روما في عام ١٢٦ق.م، الاضطرابات التي وقعت في سردينيا، وان تقضي في عام ١٢٢ق.م، على القراصنة الذين اتخذوا من جزر البليار قواعد لممارسة نشاطاتهم، لذلك نجد أن لتأثير الطبقة الرأسمالية في العمل على تأمين الطرق البحرية المؤدية الى اسبانيا وعلى احتلال جزر البليار لاستثمار مواردها الطبيعية، لذلك كان مقدراً للمستعمرة الجديدة (ناربو) ان تزدهر ازدهاراً كبيراً لتخلف ماسيليا كونها الميناء الرئيس في جنوب بلاد الغال، وان تخلع اسمها على هذه الولاية فأصبحت تدعى غاليا الناربونية(٣٦).

ثانياً. فتوحات قيصر في بلاد الغال:

عانت بلاد الغال من الانقسامات الداخلية، إذ انها لا تنقسم فقط الى القبائل وولايات وفروع الولايات وزمر واحزاب متنافسة فحسب، ولكن نجد أن في كل اسرة متنافسين وخصماء، وعلى رأس كل مجموعة من هذه الجاميع رجال ينظر اليهم اتباعهم على انهم مميزين ويمتلكون النفوذ، إذ أن لكل مجموعة زعماء يدافعون عنهم، لذلك نجد أن المجتمع قسم الى مجموعتين رئيسيتين أبان وصول قيصر الى غالة، وهم (الايديويون والسيكوانيون)، وكان لكل منهما مجموعة من القبائل على الرغم من ضعف السيكوانيون امام الايديويون، إلا انهم اعتمدوا على مواردهم الخاصة وثرواتهم، لذلك قاموا بتأمين تحالف لهم مع اريوفيستوس و الجرمان التابعين له مقابل تضحيات جسيمة ووعود بتنازلات كبيرة، وذلك في الفترة المحصورة بين (٧٠-٦٥ ق.م)(٣٧)، لذلك انتصر اريوستس على الايدوي واستقر في الالزاس مجاوراً لقبائل الهلفيتين والسويسريين الذين كانوا يخشون الجرمان وشدة وطأتهم فهاجروا الى غالة الغربية، واستنجدوا بقيصر لحمايتهم(٣٨).

يعود الفضل في التوسع الروماني الى يولويس قيصر فقد تسلم قيصر في عام ٥٨ق.م، منصب حاكم بلاد غالة الجنوبية (النربونية)، وقد كان اختار قيصر بلاد الغال كونها مصدراً لتهديد روما(٣٩)، وكانت غالة في ذلك الوقت تقسم الى ثلاث اقسام وهي (غالة القريبة، وغالة البعيدة وغالة كوماتا الوسطى)، وتسكن هذه المناطق ثلاث مجموعات وهم (الاكويتاني جنوب غرب فرنسا، والكلت وسط فرنسا، والبلجيك في الشمال(٤٠)، وتمكن قيصر في غضون ثمان سنوات من الزحف على البرابرة الجرمان من اخضاع غالة وفتح حدودها من المحيط الاطلسي وبحر المانش حتى نهر الراين، ثم صد القبائل الجرمانية من غالة وجعل من الراين حداً لإمبراطوريته إذ شملت كل فرنسا الحديثة وبلجيكيا، وكتب قيصر عن حروبه في بلاد الغال الذي يعد من اهم المصادر التي تتحدث عن تلك الفترة(٤١)، فقد سبب ضم قيصر لغالة واعلان فتحها هو أن الجرمان بقيادة اريوفستس قد دخلوا غالة حين استعانت احدى قبائلها به وبقي ليبسط نفوذه شمال غالة وذلك سنة ٧١ق.م، لذلك استنجدت احدى القبائل بروما لتعينها على الجرمان، لذلك عمل الرومان على ضم بلاد غالة بأجمعها وعاملوها معاملة الشعوب المغلوبة، ولكن قبائل الهلفتي الجرمانية اخذت تهاجر الى الغرب وعددها نحو ٣٧٠ الف مقاتل، وأنذر قيصر بأن هذه القبائل

تعتزم اختراق بلاد غالة النربونية في طريقها الى جنوب فرنسا. لذلك جند قيصر من ماله الخاص اربعة فرق، وجاءت القبائل الغالية تطلب لجدته، طلب من اريوفستس ان يحضر اليه لكنه رفض، وشن قيصر الحرب على اريوفستس والحلفتي الجرمان معركة حامية عند بيركتي عاصمة الايدوى، وانتصر قيصر انتصاراً غير حاسم، اقرب ما يكون الى الهزيمة كما يقول قيصر، وعقد الاتفاق بينه وبين الحلفتي على ان ينسحبوا الى سويسرا وتعود الاراضي التي احتلوها الى روما، وبعثت قبائل غالة جميعها الى قيصر تشكره على انقاذها، وترجوه ان يطرد اريوفستس والتقى قيصر بالجرمان عند اسيزم ودارت بينهم معركة انتهت بانتصار قيصر وفرار اريوفستس الذي مات بعد هذه الوقعة بفترة قليلة(٤٢)، واعتقد قيصر ان تحرير غالة من اعدائها شبيه بفتحها، فشرع فوراً بتنظيمها كدولة خاضعة لروما، بحجة حمايتها من الجرمان، ولم تقتنع بعض قبائل الجرمان من حجته فثاروا عليه، واستعانوا بالبلجي وهي قبيلة جرمانية كلتية كانت تسكن شمال غالة، ولكن قيصر هزمهم وبعد سلسلة انتصارات اعلن قيصر فتح بلاد غالة، وعمل قيصر على تنظيم شؤونها الادارية وسد ما يحتاج اليه من جند في فيالقه(٤٣)، وبعد ضم غالة تمكن من قيادة حملات على بريطانيا ولكنه عاد الى روما عندما سمع اخبار عن مناوئة مجلس الشيوخ وزميله بومبي له، واستطاع الحاق الهزيمة بهم(٤٤)، وبعد ذلك توجه الى اسبانيا ليقضي على اخر معاقل المعارضين له هناك في معركة موندا عام ٤٥ق.م(٤٥)، وقد كانت القوانين الرومانية في ذلك الوقت تمنع وجود الجيوش في روما، لذلك فقد كان لوجود قيصر على رأس الجيوش في غالة التي تعد اقرب المناطق الى ايطاليا مكنته من ضمان السيطرة على روما(٤٦)، وفيما يخص غالة فقد كان حصار أليزيا هو نقطة التحول البارزة في حملة قيصر، فقد تمكن بعد حصارها ان يسيطر عليها ويحدد مصير بلاد الغال(٤٧)، وعلى الرغم من ثورات الغال ضد الرومان إلا انها فشلت نتيجة قسوة قيصر في قمعها الى أن خضعت لروما واسلمت لها امورها، وعاد قيصر الى روما كفاتح، وبقيت بعد ذلك بلاد الغال لمدة ثلاث قرون ولاية رومانية(٤٨)، بعد ان اضاف قيصر ثلاث مقاطعات جديدة الى روما، وكانت تجاوزاته في بلاد الغال واضحة، فقد كان قيصر يتخذ الذرائع للسيطرة على البلدان المجاورة طمعاً في ثروات تلك البلدان، والحصول على المجد، ولكنه استطاع ان يرضي الغاليين، بعد القضاء على ثوراتهم(٤٩).

المبحث الثالث. أثر فتح بلاد الغال على الرومان:

اولاً. التأثير الروماني على بلاد الغال:

حصلت بلاد الغال على درجة كبيرة من الحضارة بعد احتلال قيصر لها، إذ اصبحت من اكثر الولايات غنى وثراء ونجاح، وبالقرب منهم كان الجرمان الذين اتوا من الراين، وجرمانيا لم تستعمر من قبل الرومان، وظلوا دائما اعداء شرسين للإمبراطورية الرومانية(٥٠)، كانت المدنية الغالية فقد برزت الى الوجود في بعض نشاطاتها العامة، ولكنها فوجئت بالغزو والفتح الروماني، وقد كانت الحضارة الرومانية اكفأ من الحضارة الغالية، لذلك سيطرت عليها واثرت بها، إذ كانت الحضارة الرومانية تمتلك الامكانيات الحضارية والعسكرية، ولم تلبث ان غمرتها واستبدت بالبلاد وفرضت نفسها عليها دون ان تلقى اي مقاومة وخصوصاً من الوجهة الحضارية، لذلك اخذت حضارة الغال ان تسير بشكل طبيعي وتتدرج نحو التكامل الذاتي، فقد اصيبت المدنية الغالية بضربة مميتة، وبلغت حضارتهم مرحلة التطور المتكامل، على الرغم من اعتماد المؤرخين على كتابات الاغريق والرومان الذين لم يكترثوا للغال الا في زمن متأخر جداً وبصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومتقطعة جداً، على العكس من الاتروسكان والقرطاجيين، إلا ان هذه الحقبة من تاريخ الغال تضطرب حولها المصادر التاريخية، فتبدوا في فراغ، وقد تتيح التنقيبات الاثارية الفرصة في كشف الغموض وسد النقص في المعلومات التاريخية ولو جزئياً، ولكن بلوغ الغال لمستوى حضاري مميز لا يتوقف بالضرورة على عوامل الزمن والاستعداد الخلقي، ولكن الامر يتوقف ايضاً على عوامل متعددة يصعب على الانسان ان يتبين تفاعلاتها المشتركة، مثل الموارد الطبيعية والاتصالات الخارجية، والظروف المواتية، والنشاطات المتوفرة، والحوافز الروحية، كل هذه العوامل تؤثر على الانسان وتهيء ظروف الانتفاع من الظروف القائمة(٥١). لعب الرومان دوراً كبيراً في انشاء غالة الرومانية، فقد لعب الاباطرة وملاك الاراضي والمدرسين والمهندسين

المعماريين والنحاتين والحرفيين والتجار والجنود في المساهمة بتكوين حضارة غالة الرومانية. فقد اصبح البعض من الرومان اغنياء عندما كان هنالك طلباً على البضائع الرومانية، وكذلك البضائع الغالية التي سنتحدث عنها في موضوع التأثير الغالي الاقتصادي على روما، مما ادى الى الاندماج التدريجي في الامبراطورية الرومانية. واعتبرت مقاطعة رائدة بين جميع انحاء الامبراطورية الرومانية، وكان للرومان الفضل في صنع الهوية الفرنسية التي ظهرت في الفترة ٦٩-٧٠م(٥٢).

ففي الجانب العمراني نجد أن المباني العامة مستمدة من الطرز الرومانية. فقد فهنالك بناء بطريقة المدرجات في (آرل) و(نيميس) شبيهة بالمدرجات الموجودة في (فيرونا) شمال ايطاليا، وكذلك الكولوسيوم في روما، وكذلك كانت هنالك حمامات في مدن الغال شبيهة بالحمامات الرومانية المتمثلة بحمامات (تيتوس وتراجان وكراكلا) في العاصمة روما، وبوابات اوتون في بلاد الغال شبيهة ببوابات آوستا أو تورين أو فيرونا، فيتبين مما تقدم حرص الغال على تبني النماذج الاساسية في العمارة الرومانية بعد أن اصبحوا جزءاً من الامبراطورية الرومانية(٥٣).

ويعود الفضل للغال في نقل اللغة اللاتينية الى شمال اوربا، إذ تعلم الغال اللغة اللاتينية وادخلوا عليها الكثر من التغييرات، حتى اصبحت الاداة التي نقلت بها ثقافة العهود الغابرة الى شمال اوربا(٥٤).

يذكر المؤرخ الفرنسي (كميل جوليان) الذي يعرف بمؤرخ غاليا الاكبر، ان مصير بلاد الغال في حال لم يفتحها قيصر، في انها كانت تمتلك طاقات غنية تمكنها من الخروج بمدنية غالية اصيلة، وقد لحق الاذى الروماني بالغال وتسبب بإجهاض التربية الوطنية، ولكنه واجه المعترضين على افكاره حول استقلال غالة، ودور قيصر في حمايتها من غزوات الجرمان، والفتح الروماني كان اقل شؤماً على البلاد من الفتح الذي كان ينتظرها على يد منافسين زرعوا الهول والخوف اينما وصلوا(٥٥).

ثانياً. الجانب السياسي والعسكري:

لم تكن الوقائع التي حدثت كافية لإخضاع الغال بشكل كامل، لان الغال كانوا شجعاناً يحبون الحرية، وكانوا يجاهرون بالعصيان، واستمروا يشنون الغارات على الرومان ويرد الرومان عليهم غاراتهم، حتى استطاع الرومان ان يستولوا عنوة على ٨٠٠ مدينة و٣٠٠ شعب وقهر في ساحات القتال ثلاثة ملايين رجل، وقتل واسر منهم اكثر من مليونين، واستطاع قيصر ان يغزو بريطانيا مرتين ولكنه لم يسيطر عليها، وقد ذكر بولويوس قيصر تلك الحروب، وكانت كتاباته مهمة جداً لدارسي التاريخ الروماني والفرنسي(٥٦)، وكتابه عن الحرب الغالية سمي بـ (التعليقات)، والى جانب غنى هذا الكتاب من الناحية التاريخية فقد عد قطعة ادبية رائعة ولو انه لم يذكر فيها اسمه، ولكنه كتب بعبارات جميلة واسلوب رفيع، وكذلك كتب (كورنيليوس نيبوس) من غالة القريبة والذي فقدت اكثر كتاباته التاريخية(٥٧)، وقضى قيصر بقية عام ٥١ وصيف عام ٥٠ق.م، في تنظيم فتوحاته ومحاولة استرضاء الغال لتقبل الحكم الروماني وابتع سياسة الحزم واللين في مواجهة الغال واستطاع بعد ذلك السيطرة على بلاد الغال(٥٨)، وبذلك امتلكت الامبراطورية الرومانية اراضي واسعة تمتد من جبال البرانيس ونهر الراين، وضمنت مصدراً جيداً للجند، وبعد انتهاء السنوات الخمس الاولى جددها لخمس سنوات اخرى لأهمية بلاد الغال في توجيه السياسة الرومانية(٥٩)، وقد اعد قيصر مشاريع للولايات الرومانية ليتولى تنفيذها قناصله وذلك عام ٤٤ ق.م، ولكن العهود قد نقضت عندما طالب (انتوني) ببلاد الغال لمدة ست سنوات، وهي قاعدة نفوذ قيصر، وقد زادت بشاعة النقض نتيجة الخطب العنيفة التي القاها شيشرون ضد انتوني وهي الخطب الفيليبية(٦٠)، إذ أن لغالة اهمية كبيرة ادت الى تنافس القادة عليها، فقد كانت غالة انفس جوهرة في الامبراطورية الرومانية، فقد كانت ارضها فسيحة وخصبة، وتضاعفت مواردها وازدادت قوتها، ولو ان الدفاع عن حدود الراين سيكبدها خسائر جسيمة ومتاعب جمة، إلا أن تلك السيطرة اتاحت الفرصة لتنمية المواهب العسكرية الفذة، وتكوين جيش مدرب يدين بالولاء لروما، وكذلك الحصول على اموال طائلة نتيجة الاسلاب والغنائم التي حصل عليها الرومان من تلك المناطق، وذلك ساعد على حصول قيصر على الانصار في روما وشرائهم، وهذا بالتالي ادى الى رجوح كفته في

الصراع السياسي والعسكري للسيطرة على روما(٦١)، إذ ان فرق الغال العسكرية المدربة بشكل مميز، والذي اصبح يدين له بالولاء قد ساعدت قيصر في صراعه ليس مع بومبي ومجلس السناتو والدولة الرومانية فحسب بل غيروا كل موازين القوى في العالم القديم آنذاك، ورجحوا كفة قيصر ليصبح سيداً على روما(٦٢)، ومن الممكن ان تكون اعمال قيصر قد ادت الى اعجاب الغال به، وذلك بعد ان فشلوا في مواجهته، وخصوصاً في ضل النزاعات الداخلية في بلاد الغال، ولكن السيطرة الرومانية لم تكن نقمة على الغال، لان هذا الغزو قد انقذ حضارة الغال من الغزو الجرماني البربري، ومهد الطريق لانتشار الحضارة الرومانية بينهم، وادى الى استقرار السلام الروماني في ربوعهم، وجميع تلك الاسباب ادت الى ان تكون بلاد الغال عاملاً هاماً في تقدم الحضارة الاوربية(٦٣)، لكن خط الدفاع الروماني الذي انشأ في بلاد الغال ان لا يزال به ثغرة كانت توجد عند الطرف الشرقي من جبال الالب، وكان سور جبال الالب يباغ اقل ارتفاعاً له عند هذ المنطقة والتي كانت تسكن خلفها جموع لا حصر لها من البرابرة الجرمان، وقد اصبح نهر الدانوب بمرور الزمن هو الحد للإمبراطورية الرومانية، وبعدئذٍ وصل الى حدود نهر الراين، غير ان هذا العمل لم يتم الا بعد مرور نصف قرن شاء حظ ايطاليا ان لا تتعرض اثناء هذه الفترة لأي غزوات، وتم السيطرة على تلك المنطقة في عهد الامبراطور (طبريوس)، مما ادى الى تثبيت خط الدفاع عن الامبراطورية الروماني التي كان الفضل فيه يعود لجهود (بومبي وقيصر وطبريوس) وجيوشهم المدربة ومهندسيهم، لذلك كان نتيجة ذلك ان تطالب الجيوش التي قامت بتلك الحملات بحق الاشراف على شؤون الدول التي انتباها الضعف ولكن ليس جميع القادة العسكريين كانوا يمتلكون الخبرة اللازمة والشعبية المؤيدة له في تحقيق مصالحه ومصالح الدولة الحقيقية، فقد اخفق سُلا سابقاً في هذا الصدد لقلة خبرته وضعف شعبيته، وكذلك اتاحت الفرصة لبومبي بعد عودته من الشرق عام ٦٣ق.م، ولكنه سرح جيشه واسقط حسابه على الرغم من كونه اداري مميز ولكن تعوزه الحنكة السياسية، ولكن عندما اتاحت الفرصة لقيصر بعد حروب طويلة في بلاد الغال اغتنمها دون تردد(٦٤)، والذي عمل على ارضاء الغال عن طريق اغرائهم بالهدايا السخية واستمالة الشعب الذي ارهقته الهزائم الكثيرة والذين يريدون العيش بسلام(٦٥)، إذ نجد ان قيصر كسب النبلاء الغال عن طريق تعيينهم في مجلس الشيوخ الروماني وزيادة عدده من ٦٠٠ الى ٩٠٠، وارتاع النبلاء الرومان حينما شاهدوا الغال ينضمون الى حكام روما(٦٦)، ومنح سكان غالة حق المواطنة الرومانية، وبذلك جعلهم اسوة بروما(٦٧)، وبهذا امن الرومان حدودهم من غارات البرابرة لمدة اربع قرون(٦٨).

ثالثاً. الجانب الاقتصادي:

كان النشاط الاقتصادي احد اهم العوامل التي ادت الى ازدهار بلاد الغال، وذلك بدليل النفوذ الذي تمتع به النبلاء والقوة التي تمت لهم، والاعراف والتقاليد التي فرضت قيام النشاط الاقتصادي في جميع اطراف البلاد، وكانت الزراعة هي اهم مورد يعتمد عليه سكان بلاد الغال، الماشية هي مقياس غنى الرجل، وهذا يدل على المكانة التي بلغتها تربية الحيوانات في بلاد الغال، فالخيول المستخدمة في جيش الفرسان تدل على اهمية تربية الخيول في البلاد، وخير دليل على اهمية الخيل في بلاد الغال وتأثر الرومان بهم هو الراية الرومانية التي كانت ترفرف في جميع انحاء الامبراطورية والتي تعد احدى رموز الجيش الروماني هي شعار للإلهة (ايبونا) إلهة الخيل عند الغال، وكذلك يذكر (سطرابون) الذي عاصر اغسطس معتمداً على مصادر قديمة ان الخنزير كان يربى في جميع انحاء غالة، وكان لحمه ويصدر الى روما وبمقادير كبيرة، وليس من المستغرب ان يكون المصطلح (Bacon) المنحدر الينا من الاجيال الوسطى قد اشتق من اللغة الغالية، إذ ان احد الالهة الغالية يعرف بهذا الاسم، وكانت الزراعة تدر مقادير هائلة من الحبوب على اختلاف انواعها، فبدلاً من ان تصاب مرافقها بالتأخر أو تعاني من نقص الانتاج، نراها على عكس ذلك تنمو وتزداد بحيث تبن بمحاصيلها الطائلة انتاج اي بلد من بلدان البحر المتوسط، وقد عزا الرومان الى الغال اختراع البرميل والمحراث ذو العجلات، وحاصدة تجمع سنابل القمح في عربة متصلة بما بعد قطعها، وينوه الرومان بشيء من الاستغراب لعادة مزج التربة الرملية بالتربة الكلسية(عملية اصلاح التربة بالسجيل) في بلاد غاليا، ولا

: بشيء لروما، ومن جهة الفنون الزراعية فقد استطاعت ان تؤمن الموارد الغذائية للجيش الروماني ماف نهر الراين وتؤمن حاجة روما في نفس الوقت(٦٩)، وقد عرف الغال بزراعة الكروم وتاجروا

مان على الغال ازدهار الغال في الصناعة والتجارة التي عرفت ان تأخذ بأسبابها قبل الفتح الروماني عة الخزف وحياكة الصوف بحاجات الاهلين العادية، فصناعة الحديد والتعدين ارتدت هي الاخرى جم والمعدنون والساعون وراء فلزات الذهب بين رمال مجاري الانهار، كل هذا ادى الى اكتساب زت حدود البلاد، إذ عرف الرومان بحرصهم على اكتناز المعادن وخصوصاً الذهب، أما فلزات ت بشكل كبير، بينما فلزات النحاس والقصدير اتاحت سبلاً للازدهار الصناعي في البلاد، وقد ارة العالية في تكفيت المينا وترصيعها وكانت منتوجاتهم تصل الى وادي الدانوب(٧١)، وكذلك ب والفضة الى روما(٧٢).

اري فقد اشتهرت بلاد الغال بنظام نقل خاص بها من شبكة طرق تتفرع من ليون، وقد امدتها اتعة من الانهار الصالحة للملاحة(٧٣)، وقد اتاح الموقع الاستراتيجي لبلاد غالة والذي يتمركز ل المتوسط في الجنوب المحيط والاطلسي في الغرب، وبرد البلاد من الشمال جانت كبير من العنبر ب منه الى البلدان المتاخمة للبحر المتوسط، وكذلك نشطت العلاقات بين غالة وبريطانيا وخير هو اتباع البلدين نظام كهان الدرويد(٧٤)، فقد كان استفاد الرومان من خزائن خمسة ملايين من الى التجارة الرومانية(٧٥)، ومنذ القرن الثالث ق.م، نرى عدة شعوب في غالة تضرب السكة ذهبية متشابهة تماماً مع العملة المقدونية التي ضربها فيليب الثاني والد الاسكندر، ثم اثر الرومان بحيث برزت المسكوكات الفضية والبرونزية ذات النقوش الوجيزة، ولم تلبث حتى عم استعمالها واستغل الرومان سيطرتهم على الغال واخذوا يصدرون النبيذ الروماني الى بلاد الغال ومنها الى في هذا الدور من تاريخ غالة نجد العديد من التجار الايطاليين يجوبون البلاد، بعد فترة يوليوس لغال يساهمون بشكل كبير في الحركة الاقتصادية الواسعة النطاق، مستفيدين من طريق نهر وادي د ولاية نربونسيس اعظم اجزاء بلاد الغال تشبعاً بالحضارة الرومانية، واستغلت عاصمتها المعروفة ب النقل الخفيفة في اقامة علاقات تجارية مع افريقيا وسوريا واسبانيا وايطاليا وصقلية(٧٩)، لذلك نتاج الزراعة والصناعي وضخامة الحركة التجارية، ادت الى ان تكون غالة واحد من اهم بلدان وسط الغربي، ومن الممكن ان غالة لم تكن تحتاج للرومان للوصول الى هذا المستوى(٨٠)، وقد ن الجزية السنوية الباهظة التي فرضت على الغال وانشأوا المستعمرات الرومانية فيها، ولكن المدنية الغال عرفت بالمدنية الغالية الرومانية، وهي في الحقيقة اكثر رومانية منها غالية، وقد ادى الفتح ع الماضي فهو يمثل حدثاً تاريخياً مهماً، فقد حملت روما الى بلاد غالة حضارتها دون ان تأخذ منها لهذا فالغال مدينون لهذا الفتح باشياء كثيرة، منها الموارد المادية الطائلة التي عرفت ان تستخلصها احية الكنوز المدخورة ومن ناحية اخرى المحاصيل الزراعية والصناعية التي وفرتها لها خلال اجيال، لطاقات البشرية فامتدها المقاطعات الغالية بطوابير من خيرة الجند والذين شارك قسم منهم في كما امدتها بفئات من رجال الإدارة ورجال الفكر، بأباطرة ابتداءً من القرن الثاني للميلاد، فسيطرة دت الى احداث توازن كانت تفتقده روما بعد فتح الولايات الشرقية الواسعة الارجاء، فلولا الغال لامبراطورية الرومانية لم يعرف احد ماذا ستكون نتائج الحرب الاهلية في روما(٨١)، ويمكن ايجاز مدرها الغال الى روما وهي الملابس، والخمور، والقمح، والخشب، والخضر، والماشية، والفخار، ان نتيجة اعتماد روما على البضائع الخارجية ان ادى الى خراب الاقتصاد الروماني، وذلك لأن تتعادل صادراتها مع وارداتها(٨٣).

الخلاصة:

كنا نستعرض في المباحث السابقة كل ما يتعلق بأثر الغال على الحضارة الرومانية، وبينا اهم الاحداث التاريخية التي دارت بين الطرفين، وتحدثنا عن أهم نتائج تلك الاحداث، وقسمنا البحث الى ثلاث مباحث، ضم كل مبحث عناوين فرعية، وتوصلنا من خلال هذا البحث الى مجموعة من الاستنتاجات، وهي على النحو الاتي:

١. تعد بلاد الغال احد اهم البلدان المجاورة للرومان، التي اثرت بالتاريخ الروماني بشكل كبير.

٢. سكن الغال في مساحات كبيرة شملت فرنسا واجزاء من اسبانيا وسويسرا وهولندا والمانيا وسويسرا، إذ لم تسكن تلك الأقوام في فرنسا فقط.

٣. عبد الغال الآلهة نفسه التي عبدها الرومان وعد ميركوري سيد الالهة الغالية وهو دليل على وجود تقارب فكري كبير بين الحضارتين.

٤. عدت غزوات الغال عام ٣٩٠ ق.م، من اخطر الغزوات التي كادت ان تنهي الحضارة الرومانية بشكل كامل.

٥. كان من نتائج غزو الغال لروما ونهبها عام ٣٩٠ق.م، هو قيام نهضة رومانية كبيرة ادت الى ازدهار روما وزيادة قوتها في الفترات اللاحقة.

٦. لا تكمن اهمية بلاد الغال تقتصر على اراضيها فقط انما عدت طريقاً للوصول الى اسبانيا ايضاً لذلك اهتم الرومان بالسيطرة على جنوب بلاد الغال.

٧. فشل الحكام الذين سبقوا يوليوس قيصر بفتح بلاد الغال، ولكنه استغل الصراعات الداخلية في بلاد الغال واستمر لمدة ثمان سنوات حتى أكمل فتحه لجميع بلاد الغال.

٨. استفاد يوليوس قيصر من غالة في تثبيت سيطرته على روما من الناحية السياسية والعسكرية.

٩. لم يستسلم الغال بعد سيطرة قصير على بلادهم إذ قامت ثلاث ثورات ضد الرومان ولكن استطاع قيصر من اخمادها.

١٠. تأثر الغال بالرومان من الناحية الحضارية، إذ كان الرومان أكثر تحضراً من الغال، ولكنهم نشروا الثقافة واللغة اللاتينية الى شمال اوربا.

١١. كان احتلال الرومان لبلاد الغال عاملاً في انقاذ الغال من هجمات الجرمان البربرية، وساهمت في بروز الحضارة الغالية وتطورها، وهو الدور نفسه الذي ساهم به سكان الغال إذ ساهم فتح بلادهم في ان تؤمن روما حدودها الشمالية، وتكون غالة في مواجهة خطر غزوات الجرمان، وبذلك استمرت روما بمأمن من هذه الغزوات لمدة اربع قرون.

١٢. اثر الغال في مجريات الصراع السياسي والعسكري في روما إذ ساندوا قيصر في صراعه مع منافسيه واصبح بذلك سيد روما.

١٣. اصبحت بلاد الغال تمول الامبراطورية الرومانية بالجند المميزين، إذ أن هنالك مجموعة فرق غالية تعمل في الجيش الروماني.

١٤. شارك الغال في الحياة السياسية الرومانية وذلك بتعيين نبلاء الغال في مجلس الشيوخ الروماني، وزاد عدده من ٦٠٠ الى ٩٠٠.

١٥. حصل الغال على حق المواطنة الرومانية وساوى بين سكان روما وغالة.

١٦. كان للغال الركبير في الحياة الاقتصادية الرومانية، إذ أن هنالك تبادل تجاري واسع بين الجانبين، وكانت بلاد الغال غنية بالأراضي الزراعية، وكذلك امتلكت مجموعة صناعات صدرت الى روما.

١٧. تأثر الرومان من الاعتماد على الواردات الخارجية لعدم توازن الواردات والصادرات الرومانية، لذلك اعتمد اقتصادها بشكل كبير على الولايات الرومانية ومنها غالة.

الهوامش:

١. راديس، بيتي ، فتح بلاد الغال بوليوس قيصر، ترجمة علي زيتون، ط٢، (دمشق : دار علاء الدين، ٢٠٠٧)، ص١٧.
٢. عبود، عادل نجم ، رشاد، عبد المنعم ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، (جامعة الموصل، د.ت)، ص٢٥٢.
٣. مطر، وسام انطوان ، روما التاريخ السياسي والعسكري للحضارة الرومانية منذ التأسيس حتى عام ٢٦٤ق.م، (دون معلومات طبع)، ج١، ص٨٢.
٤. المصدر نفسه، ص٨٥.
٥. ، فتح بلاد الغال، ص١٧.
٦. Allen e. jones , Social mobility in late antique gaul strateges and opportunities for the non-elit, cambridge university press ,٢٠٠٩ ,p٩٠.
٧. ميرسيا الياد، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية،(دمشق : دار دمشق، ١٩٨٧) ج٢، ص١٥٥-١٥٦.
٨. نصحي، ابراهيم، تاريخ الرومان منذ اقدم العصور حتى عام ١٣٣ق.م، ط٢، (منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٨)، ج١، ص١١٨- ص١١٩.
٩. عبود وآخرون، اليونان والرومان ، ص٢٥٢.
١٠. راديس، فتح بلاد الغال، ص١٧- ص١٨.
١١. ولز، هـ.ج، معالم تاريخ الانسانية، ترجمة عبد العزيز جاويد،ط٤،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤) ج٢، ص٥١١.
١٢. نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١١٧.
١٣. مطر، تاريخ الرومان منذ التأسيس، ج١، ص٨٥.
١٤. الاحمد، سامي سعيد ، تاريخ الرومان، (جامعة بغداد: ١٩٨٨)، ص٤٠.
١٥. نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١١٨.
١٦. مطر، تاريخ الرومان منذ التأسيس، ج١، ص٨٥- ص٨٦.
١٧. المصدر نفسه، ص٨٦.
١٨. فريد، محمد ، تاريخ الرومانيين، (القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، د.ت)، ص٦٣.
١٩. مطر، روما التاريخ السياسي والعسكري، ج١، ص٨٥- ص٨٨.
٢٠. المصدر نفسه، ص٨٩.
٢١. نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١١٩- ص١٢٠.
٢٢. مطر، روما التاريخ السياسي والعسكري، ج١، ص٩٣-ص٩٤.
٢٣. عمران، رجب سلامة، الفكر العسكري الروماني بين الدفاع والهجوم والتوسع حتى الحرب اليونية الثانية ٥٠٩-٢٠٢، (جامعة القاهرة، ٢٠٠٦)، ص٧.
٢٤. مطر، روما التاريخ السياسي والعسكري، ج١، ص٩٥- ص٩٦.
٢٥. عمران، الفكر العسكري الروماني ، ص٧- ص٨.
٢٦. فريد، تاريخ الرومانيين، ص٦- ص٦٧.
٢٧. عمران، الفكر العسكري الروماني ، ص٨.
٢٨. ولز، تاريخ الانسانية، ج١، ص٥١٢.
٢٩. الاحمد، تاريخ الرومان، ص٦٣.
٣٠. نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٢٦٦-٢٦٧.
٣١. الاحمد، تاريخ الرومان، ص٧٣.
٣٢. عبود واخرون، اليونان والرومان، ص٢٨٧.
٣٣. نصحي، ابراهيم، تاريخ الرومان ١٣٣-٤٤ق.م (بنغازي: منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٣)، ج٢، ص٨٠.
٣٤. المصدر نفسه، ص٨٢.
٣٥. نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص٨٣.
٣٦. المصدر نفسه، ص٨٤.
٣٧. راديس، فتح بلاد غالة، ص٣٤.
٣٨. عكاشة، علي ، الناطور شحادة، بيضون، جميل، اليونان والرومان، (إربد: دار الامل للنشر والتوزيع، ١٩٩١)، ص١٩٤.
٣٩. الحسيني، يوليوس قيصر، ص١١٨.
٤٠. عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص١٩٣.

٤١. أيوب، ابراهيم رزق الله ، التاريخ الروماني، (لبنان: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٦)، ص٢٢٨.
٤٢. معدي، الحسيني الحسيني ، يوليوس قيصر حياة اسطورية ونهاية مأساوية، (دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠)، ١١٨-ص١١٩.
٤٣. ديورانت ، ول وايريل، قصة الحضارة قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، م٣،(بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨)، ج٩، ص٣٥٨- ص٣٥٩.
٤٤. عكاشة واخرون، اليونان والرومان، ص١٩٥.
٤٥. عبود واخرون، اليونان والرومان، ص٣١٣.
٤٦. المصدر نفسه، ص٣١١.
٤٧. ول ديورانت ، قصة الحضارة، ج٩، ص٣٦١-ص٣٦٢؛ انظر: معدي، يوليوس قيصر، ص١٢٨- ص١٢٩.
٤٨. ديورانت، قصة الحضارة، ج٩، ص٣٦٣.
٤٩. BC The final struggle for Gaul, p٨٥ ٥٢ NIC FIELDS, ALESIA.
٥٠. الشيخ، تاريخ الرومان، ص٩٩.
٥١. ايمار، الدريه، اوبواييه، جانين، تاريخ الحضارات العام، ترجمة فريدم داغر، فوادج ابو ريحان (بيروت: دار عويدات، ١٩٨٦)، ج٢، ص٦٧- ص٦٨.
٥٢. Greg Woolf, Becoming Roman The Origins of Provincial Civilization in Gaul, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, ١٩٩٨, p.p٢٤٠ -٢٤١.
٥٣. Penelope J. Goodman, THE ROMAN CITY AND ITS PERIPHERY From Rome to Gaul, routledge taylor francis group, london and new york, ٢٠٠٧,p٨٥.
٥٤. ديورانت، قصة الحضارة، ج٩، ص٣٦٢- ص٣٦٣.
٥٥. ايمار واخرون، ج٢، تاريخ الحضارات، ص٩٦- ص٩٧.
٥٦. طراد، نجيب ابراهيم، تاريخ الرومان،(الجيزة: مكتبة ومطبعة الغد، ١٩٩٧)، ص٢١٥.
٥٧. الاحمد، تاريخ الرومان، ص١٢٧.
٥٨. نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص٦١٣.
٥٩. عبود واخرون، اليونان والرومان، ص٣١١؛ للمزيد عن ثورات الغال انظر: احمد فيصل دلول اللهيبي، الحكومة الثلاثية الاولى في بلاد الرومان دراسة تاريخية ٥٩-٤٤ق.م، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب قسم التاريخ، (جامعة بغداد، التاريخ القديم)، ص١٠٨- ص١٢٢.
٦٠. ددلي، دونالدر، حضارة روما، ترجمة فاروق فريد وجميل يوافيم الذهبي، مراجعة محمد صقر خفاجة، (دار نهضة مصر للطبع والنشر)، ص١٦٤.
٦١. علي، عبد اللطيف احمد، التاريخ الروماني عصر الثورة من تيبريوس جراكوس الى اكتافيانوس اغسطس،(بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٨)، ص١٩٤.
٦٢. اللهيبي، الحكومة الثلاثية الاولى، ص١٢٢.
٦٣. علي، التاريخ الروماني عصر الثورة، ص١٩٦.
٦٤. المصدر نفسه، ص١٩٧-١٩٨.
٦٥. فتح يوليوس قيصر لبلاد الغال، ص٢٤٧.
٦٦. معدي، يوليوس قيصر، ص١٥٢- ص١٥٣؛ انظر: ديوانت، قصة الحضارة، ج٩، ص٣٨٩.
٦٧. عبود اخرون، اليونان والرومان، ص٣١٧.
٦٨. ديورانت، قصة الحضارة، ج٩، ص٣٦٢.
٦٩. ايمار واخرون، تاريخ الحضارات العام، ج٢، ص٨٩-٩٠.
٧٠. الشيخ، الرومان، ص١١٠.
٧١. ايمار واخرون، تاريخ الحضارات العام، ج٢، ص٩٠- ص٩١.
٧٢. ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، (بيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، د.ت)، ج١٠، ص٢١٥.
٧٣. الشيخ، الرومان، ص١١٠؛ انظر: دونالد ددلي، حضارة روما، ص٣٠١-ص٣٠٩.
٧٤. ايمار واخرون، تاريخ الحضارات العام، ص٩١.
٧٥. ديورانت، قصة الحضارة، ج٩، ص٣٦٢.

٧٦. ايمار واخرون، تاريخ الحضارات العام، ج٢، ص٩١.
٧٧. ديوانت، قصة الحضارة، ج١٠، ص٢١٢.
٧٨. ايمار واخرون، تاريخ الحضارات العام، ج٢، ص٩٢.
٧٩. الشيخ، الرومان، ص١١٠.
٨٠. ايمار واخرون، تاريخ الحضارات العام، ص٩٢.
٨١. المصدر نفسه، ص٩٥–ص٩٦.
٨٢. ديورانت، قصة الحضارة، ج١٠، ص٢٣١.
٨٣. المصدر نفسه، ص٢٣٣.

المصادر والرسائل:

١. احمد فيصل دلول اللهيبي، الحكومة الثلاثية الاولى في بلاد الرومان دراسة تاريخية ٥٩–٤٤ق.م، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب قسم التاريخ، (جامعة بغداد، التاريخ القديم).
٢. الاحمد، سامي سعيد ، تاريخ الرومان، (جامعة بغداد: ١٩٨٨).
٣. ايمار، اندريه، اوبواييه، جانين، تاريخ الحضارات العام، ترجمة فريدم داغر، فؤادج ابو ريحان (بيروت: دار عويدات، ١٩٨٦)، ج٢.
٤. أيوب، ابراهيم رزق الله ، التاريخ الروماني، (لبنان: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٦).
٥. بيتي راديس، فتح بلاد الغال يوليوس قيصر، ترجمة علي زيتون، ط٢، (دمشق : دار علاء الدين، ٢٠٠٧).
٦. ددلي، دونالدر، حضارة روما، ترجمة فاروق فريد وجميل يواقيم الذهبي، مراجعة محمد صقر خفاجة، (دار نهضة مصر للطبع والنشر).
٧. ديورانت ، ول وايريل، قصة الحضارة قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية، ترجمة محمد بدران، م٣،(بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨)، ج٩.
٨. ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة قيصر والمسيح أو الحضارة الرومالية، ترجمة محمد بدران، (بيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، د.ت)، ج١٠.
٩. عادل نجم عبود، عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، (جامعة الموصل، د.ت).
١٠. عكاشة، علي ، الناطور شحادة، بيضون، جميل، اليونان والرومان، (إربد: دار الامل للنشر والتوزيع، ١٩٩١).
١١. علي، عبد اللطيف احمد، التاريخ الروماني عصر الثورة من تيبريوس جراكوس الى أكتافيانوس اغسطس،(بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٨).
١٢. فريد، محمد ، تاريخ الرومانيين، (القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، د.ت).
١٣. عمران، رجب سلامة، الفكر العسكري الروماني بين الدفاع والهجوم والتوسع حتى الحرب اليونية الثانية ٥٠٩–٢٠٢، (جامعة القاهرة، ٢٠٠٦).
١٤. طراد، نجيب ابراهيم، تاريخ الرومان،(الجيزة: مكتبة ومطبعة الغد، ١٩٩٧).
١٥. مطر، وسام انطوان ، روما التاريخ السياسي والعسكري للحضارة الرومانية منذ التأسيس حتى عام ٢٦٤ق.م، (دون معلومات طبع)، ج١.
١٦. معدى، الحسيني الحسيني ، يوليوس قيصر حياة اسطورية ونهاية مأساوية، (دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠).
١٧. نصحي، ابراهيم، تاريخ الرومان منذ اقدم العصور حتى عام ١٣٣ق.م، ط٢، (منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٨)، ج١.
١٨. نصحي، ابراهيم، تاريخ الرومان ١٣٣–٤٤ق.م (منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٣)، ج٢.
١٩. ولز، هـ.ج، معالم تاريخ الانسانية، ترجمة عبد العزيز جاويد،ط٤،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤) ج٢.
٢٠. الياد، ميرسيا، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية،(دمشق : دار دمشق، ١٩٨٧) ج٢.

المصادر الاجنبية:

1–Allen e. jones , Social mobility in late antique gaul strateges and opportunities for the non–elit, cambridge university press, 2009, p90.
2–Greg Woolf, Becoming Roman The Origins of Provincial Civilization in Gaul, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS,1998, p.p240–241.
3–NIC FIELDS, ALESIA 52 BC The final struggle for Gaul, p85.
4–Penelope J. Goodman, THE ROMAN CITY AND ITS PERIPHERY From Rome to Gaul, routledge taylor francis group, london and new york, 2007,p85.
UNIVERSITY PRESS,1998, p.p240–241.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb